تفاوت المفسرين في إحاطتهم بعلم الحديث وأثر ذلك في توظيف الأحاديث الموضوعة في كتب التفسير

د.فاروق بوعزة

جامعة باتنة-1-

faroukbouazza@yahoo.com

ملخص :

يتساءل القارئ في كثير من الأحيان عن السبب المؤدي إلى وجود أحاديث غير صحيحة في عدد من كتب التفسير المختلفة، ومع التدقيق يجد أن هناك تفاوتا كبيرا بين المفسرين في توظيفهم واستشهاداتهم بذلك النوع من الأحاديث، فينتقل تساؤله إلى البحث عن السبب في هذا التفاوت. وهذا البحث القصير هو محاولة لإبراز السبب المهم المؤدي إلى ذلك.وبعد بيان خطر الكذب على رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، والتحذير الشديد من ذلك، ونكير العلماء على رواية الأحاديث الباطلة، وبيان شروطهم الدقيقة في رواية الحديث الضعيف،كانت الإجابة عن السؤال المذكور من خلال الاستشهاد بنماذج تفسيرية لمجموعة من المفسرين المشهورين، وعن مدى ارتباطهم بالحديث النبوي وعلومه، حيث تبين أن أهم سبب في ذلك التفاوت المذكور هو مدى علاقة المفسر وتمكنه من علم الحديث رواية ودراية، إذ تبين أنه كلما كان المفسر له تمكن وإحاطة بعلم الحديث كلما كان تفسيره أقل استشهادا بالموضوعات والواهيات.

الكلمات المفتاحية:

التفسير؛ المفسرون؛ علم الحديث؛ الأحاديث الموضوعة.

Abstract:

The reader often asks about the reason leading to the presence of incorrect Speeches of Prophet Mohamed (peace and prayer be upon him),in Number different interpretation books, and with scrutiny he finds that there is a great disparity between the interpreters in their employing and their citations with that type of hadiths, then his question turns to search for the reason for this difference.Thus, this short research is an attempt to highlight the important reason leading to that. After explaining the danger of lying to the Messenger of Allah -(peace and prayer be upon him) - and severe warning from that, and denying the scholars to narrate vain hadiths, and clarifying their exact conditions in the narration of the doubtful hadith, the answer to the question mentioned through citing explanatory models for a group of famous Interpreters, and about their connection to the Prophet's Hadith and its sciences, where it was found that the most important reason for this disparity is the extent of the interpreter's relationshipto the science of Hadith and his wide knowledge andability to narrate Hadiths, as it was revealed that the more the interpreter has wide knowledge of Hadith science, the more his interpretation was less cited by forged Hadiths and deceitful ,distorted Hadiths.

Key words:

interpretation, interpreters, Hadith science, fabricated hadiths.

مقدمة:

ارتبط تفسير القرآن الكريم بالحديث النبوي منذ العهد الأول للرسالة ، فالصحابة - رضوان الله عليهم- كانوا أول ما يعتمدون عليه في تفسيرهم لآيات القرآن الكريم هو ما سمعوه ورأوه ونقلوه عن النبي- صلى الله عليه وسلم-.

و بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- تفرق الصحابة في الأمصار المختلفة، ولقّنوا مروياتهم لمن جاء بعدهم من التابعين، ثم توالت النقول والمرويات إلى من تلاهم.وعرف التفسير الذي يعتمد أساسا زيادة على تفسير القرآن بالقرآن، على تلك المرويات من الحديث وأقوال الصحابة بالتفسير بالأثر، أو التفسير المأثور.

وعبر مرور السنين حدث ما حدث في الأمة من اختلاف في المذاهب السياسية والدينية ، فنشطت حركة الوضع في الحديث واتسع نطاقها، وكان لذلك أسباب عديدة ومتنوعة، فاختلط الحديث الصحيح بالسقيم. وفي خضم ذلك كان علم الحديث يتبلور شيئا فشيئا، إلى أن صار علما متكاملا دقيقا، به يميّز الخبر المقبول من المردود.

ولكن رغم تلك الدقة في التمييز بقيت الأحاديث غير الصحيحة سائرة ويستشهد بها عند كثير من المؤلفين، ومن بينهم أصحاب التفسير، فقليلا جدا ما تجد كتابا

في التفسير يخلو من توظيف أحاديث ومرويات غير صحيحة. ولكن المتتبع يجد أن ذلك التوظيف للأحاديث المردودة يقل أو يكثر على حسب تخصص المفسر في علم آخر مرتبط بالتفسير، وهو علم الحديث، وعلى مدى ارتباطه وتمكنه منه. وفي هذا البحث القصير تأكيد لذلك عبر نماذج لمفسرين مشهورين، بعضهم له ارتباط متين بعلم الحديث رواية ودراية، وبعضهم أقل ارتباطا وتمكنا، وأثر ذلك الارتباط والتمكن من عدمه في الإقلال أو الإكثار من توظيف الأحاديث المكذوبة في تفسير كل مفسر.

1- التحذير من الكذب على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ومن رواية المكذوب عنه.

1.1- خطر الكذب على الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

كان أكثر العلماء يشدّدون في رواية الحديث، ويؤكدون على ضرورة التحرّي، وتأدية الصحيح وترك السقيم، يقول أبو حاتم الرازي وهو يعلّق على الحديث النبوي: " **بلّغوا عَنّي ولو آية، وحَدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرَج، ومَن كذَب علَيَّ متعمّدا فليتبوَّأ مقعدَه من النار**" (1)يقول: " في أمر النبي - صلى الله عليه وسلم- أمّته بالتبليغ عنه مَن بعده مع ذكره إيجاب النار للكاذب عليه دليل على أنه إنما أمر بالتبليغ عنه ما قاله النبي- صلى الله عليه وسلم-، أو ما كان من سنّته فعلا أو سكتا عند المشاهدة، لا أنه يدخل في قوله - صلى الله عليه وسلم- : " **نضَّرَ الله امرَأً** " المحدّثون بأسرهم، بل لا يدخل في ظاهر هذا الخطاب إلا من أدّى صحيح حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- دون سقيمه، وإني خائف على من روى ما سمع من الصحيح والسقيم أن يدخل في جملة الكذبة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إذا كان عالما بما يروي." (2)

ثم يعقّب على قوله بذكر الحديث الآخر:"مَن **روى عنيّ حديثا وهو يرى أنّه كذبٌ فهو أحدُ الكاذبين.**" (3) فيقول: " في هذا الخبر دليل على صحة ما ذكرنا أنّ المحدّث إذا روى ما لم يصح عن النبي - صلى الله عليه وسلم- مما تقوّل عليه وهو يعلم ذلك يكون كأحد الكاذبين، على أنّ ظاهر الخبر ما هو أشد، وذاك أنه قال - صلى الله عليه وسلم-: "من روى عني حديثا وهو يرى أنه كذب"، ولم يقل إنه يتيّقن أنه كذب، فكل شاكّ فيما يروي أنه صحيح أو غير صحيح داخل في ظاهر هذا الخبر." (4)

ورغم تحرّي رواة الأحاديث ومخرّجيها إلا أنّ بعضا منهم – ممّن لم يلتزم برواية الصحيح- جعلوا في كتبهم بالإضافة إلى الصحاح والحسان أحاديث من قبيل المردود من الأخبار، وذلك راجع إلى تفاوتهم في الشدة والتساهل في الحكم على الرواة والتدقيق في الأسانيد.

2.1 – شروط رواية الحديث الضعيف

المردود من الأخبار يقصد به الأحاديث الموضوعة والأحاديث الشديدة الضعف الخارجة عن دائرة المقبول، إذ أنه حتى لو تجاوزنا إلى دائرة من يقبل بالاستشهاد بالضعيف والعمل به، فإن هذا الاستشهاد والعمل مقرونان بالحديث الضعيف الموصوف بشروط معينة معروفة، وضعها من جوّز العمل بالحديث الضعيف وروايته ، والتي هي- كما ذكرها ابن حجر وغيره- :

- أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحُش غلطه.
- أن يندرج تحت أصل معمول به.
- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط.
- أن لا يوجد في الباب غيره، ولا يكون هناك معارض له.
- زيادة على أهم شرط وهو أن يكون الحديث في غير صفات الله تعالى ولا في الأحكام كالحلال والحرام، وممّا لا تعلّق له بالعقائد والأحكام. (5)

والحديث الضعيف المقصود بهذه الشروط هو الحديث الذي يمكن لضعفه أن ينجبر، فمما تجدر الإشارة إليه أنّ الحديث الضعيف إمّا أن يكون ضعيفا أو شديد الضعف. أمّا الضعيف فإن تعدّدت طرقه، أي اعتضد بمتابع أو شاهد، وكان من رواته من هو مستور ولكن لم تتحقق أهليته التامّة في الضبط، وكان غير مغفّل ولا كثير الخطأ، ولا متّهما بتعمّد الكذب، ولا منسوبا إلى مفسّق آخر، كلّ هذه الشروط مجتمعة تجعل ذلك الحديث الضعيف حسنا لغيره. (6)

فإذا ما توفرت هذه الشروط مجتمعة مع تلك الضوابط المذكورة آنفا ، أمكن عندئذ الاستشهاد بالحديث الضعيف وحتى العمل به، ذلك لأنه ارتقى من رتبة الضعف إلى درجة الحسن لغيره.

وأما الحديث الشديد الضعف فهو مما لا تتوافق فيه تلك الشروط، ولا يمكن له أن يرتقي إلى درجة الحسن لغيره، ومن ثم فهو معدود من قبيل الأخبار المردودة.

3.1- أمثلة عن تساهل بعض المحدثين في رواياتهم.

وبالعودة إلى الكلام عن تفاوت المحدثين في التساهل والشدة في تخريج الأحاديث، يقول ابن تيمية وهو يتكلم عن تصحيحات الحاكم مبيّنا تفاوت طرائق المحدّثين في التصحيح: " أهل العلم متّفقون على أنّ الحاكم فيه من التساهل والتسامح في باب التصحيح، حتى أنّ تصحيحه دون تصحيح الترمذي والدارقطني وأمثالهما بلا نزاع، فكيف بتصحيح البخاري ومسلم؟ بل تصحيحه دون تصحيح أبي بكر بن خزيمة وأبي حاتم بن حبان البستي وأمثالهما، بل تصحيح الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في مختاره خير من تصحيح الحاكم، وتحسين الترمذي- أحيانا- يكون مثل تصحيحه أو أرجح، وكثيرا ما يصحح الحاكم أحاديث يجزم بأنها موضوعة لا أصل لها." (7)

فمن أمثلة ما صححه الحاكم وهو من قبيل الموضوع هذا الحديث الذي أخرجه في مستدركه على الصحيحين، إذ روى عن أنس- رضي الله عنه- قال:" كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم- في سفر فنزلنا منزلاً، فإذا رجل في الوادي يقول: اللهم اجعلني من أمّة محمد المرحومة المغفورة المثاب لها، قال: فأشرفت على الوادي، فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فقال لي: مَنْ أنت ؟ قال: قلت أنس بن مالك، خادم رسول الله- صلى الله عليه وآله وسلم -، قال: أين هو؟ قلت: هو ذا يسمع كلامك، قال: فأته وأقرئه مني السلام، وقل له أخوك إلياس يقرئك السلام، فأتيت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم- فأخبرته، فجاء حتى لقيه فعانقه وسلّم عليه، ثم قعدا يتحدّثان، فقال له: يا رسول الله، إني إنما آكل في كل سنة يومًا، وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت، فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس، فأكلا وأطعماني وصلّينا العصر، ثم ودّعه، ثم رأيته مرّ على السحاب نحو السماء." (8)

قال الحاكم معقّبا: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه."(يقصد البخاري ومسلما). فردّ عليه الذهبي بقوله:" بل موضوع قبّح الله من وضعه، وما كنت أحسب ولا أجوز أنّ الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا." (9)

ومن الأمثلة عند غير الحاكم ذلك الحديث الموضوع المشهور في فضل مدينة قزوين ، وسبب شهرته أنه موجود في سنن ابن ماجه، ومتن هذا الحديث: " ستفتح عليكم الآفاق، وستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين، من رابط فيها أربعين يوما، أو أربعين ليلة كان له في الجنة عمود من ذهب، عليه زبرجدة خضراء، عليها قبّة من ياقوتة حمراء، لها سبعون ألف مصراع من ذهب، على كل مصراع زوجة من الحور العين." (10).

4.1- نكير العلماء على رواية الأحاديث الموضوعة والواهية.

لو تتبع الباحث مثل هذه الأحاديث لوجد أمثلة كثيرة عند معظم أصحاب كتب الحديث المتساهلين، وبخاصة

منهم الذين لم يلتزموا بإخراج الصحيح دون غيره. وإن كان المعروف لدى أهل العلم أنّ ذمّة المحدّث تبرأ عند بيانه لسند الحديث عند إخراجه. يقول الألباني:" وأهل العلم يعلمون أنّ المحدّثين إذا ساقوا الأحاديث بأسانيدها فقد برئت ذمّتهم ورفعت المسؤولية عنهم، ولو كان فيها أحاديث ضعيفة بل موضوعة." (11)

وفرق بين أن يبيّن المحتجّ بالحديث سنده ودرجته، وبين أن يلقيه دون سند أو بسند دون بيان. يقول الألباني مواصلا كلامه :" وليس كذلك من ساق الحديث دون إسناده ، فعليه أن يبيّن حاله مقابل حذفه لإسناده، وبخاصة إذا ساقه محتجا به،ولو ذكر من أخرجه." (12)

وبسبب خطورة الأثر المترتّب عن ذكر الأحاديث الواهية دون بيان، اشتدّ نكير بعض العلماء، مثل ابن الجوزي، الذي كثيرا ما استغرب واستهجن صنيع بعض المؤلفين في روايتهم واستشهادهم بالموضوعات الواضحة، فيقول مثلا في أحد المواضع من كتابه الشهير الموضوعات: " ولقد عجبت من كثير من المحدّثين طلبوا لتكثير أحاديثهم فرووا الأحاديث الموضوعة ولم يبيّنوها للناس، وهذا من الخطأ القبيح والجناية على الإسلام." (13)

ويقول في موضع آخر:" وإني لأتعجّب من علماء الحديث العارفين بالموضوع كيف يروونه ولا يبيّنوه، وقد علموا أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: من روى حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين." (14) ويؤنّب الإمامَ الدارقطني لذكره حديثا موضوعا في فضل فاطمة - رضي الله عنها- ولم يتكلم عليه ويبيّن أنّه موضوع. (15)كما أنّب كذلك الإمام ابن ماجه بسبب حديث فضل قزوين المذكور آنفا، حيث قال:" والعجب من ابن ماجه مع علمه، كيف استحلّ أن يذكر هذا في كتاب السنن ولا يتكلم عليه، أتراه ما سمع في الصحيحين عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أنه قال:" من روى عني حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين." أما علم أنّ العوام يقولون: لولا أنّ هذا صحيح ما ذكره مثل ذلك العالم؟ فيعملون بمقتضاه، ولكن غلب الهوى بالعصبية للبلد والوطن." (16)

وهذا ابن القيم- رحمه الله- يقول في موضع من كتابه المنار المنيف في الصحيح والضعيف، وهو يعلّق على حديث موضوع: " وليس العجب من جرأة مثل هذا الكذاب على الله، إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره، ولا يبيّن أمره." (17)

وفي موضع آخر يعلّق على حديث: " إنّ الأرض صخرة، والصخرة على قرن ثور، فإذا حرّك الثور قرنه تحركت الصخرة، فتحرّكت الأرض، وهي الزلزلة."، يقول: "والعجب من مسوّد كتبه بهذه الهذيانات." (18)

ومن أجل هذا النقل والاستشهاد بما صح وما لم يصح، دون حتى تبيين سقم السقيم، كان اللازم بيان الصحيح من غيره، إمّا بعدم ذكر الواهي والموضوع أصلا، وإمّا ببيان درجته. يقول الإمام مسلم:" اعلم أنّ الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي إلا ما عرف صحة مخارجه والستارة في ناقليه، وأن يتقي منها ما كان عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع." (19)

ورغم هذه الصيحة المبكرة في النصف الأول من القرن الثالث القادمة من لدن الإمام مسلم، إلا أننا وجدنا الكثير الكثير من المفسرين والمؤلفين في مختلف مجالات العلم يتجاوزونها، ولم يعملوا بها، مما كان له الأثر السيئ في شتى مناحي الدين.

2. تباين المفسرين في توظيفهم للأحاديث والأخبار الباطلة ومردّ ذلك.

الذي يهمّنا هنا من هذا التوظيف وأثره هو ما جاء به كثير من المفسرين ، إذ احتوت معظم كتب التفسير على الغثّ والسمين من الأحاديث والأخبار، حتى إنك

لتعجب أحيانا حين تجد عالما كبيرا متفنّنا في شتى فروع العلم يفسّر القرآن فيجعل في تفسيره الواهيات والموضوعات. يقول ابن تيمية: " وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم، والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين، ولكنه حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع." (20) إلى أن يقول: " والموضوعات في كتب التفسير كثيرة، منها الأحاديث الكثيرة الصريحة في الجهر بالبسملة، وحديث عليّ الطويل في تصدّقه بخاتمه في الصلاة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم. " (21)

وقد كان أول سبب في هذا هو تفاوت في الإحاطة بعلم الحديث لدى المفسرين، فبعضهم هو نفسه محدّث عالم بعلم الحديث، وبعضهم ليس بمحدّث ولكنه محيط بكتب الحديث يعرف الصحيح من الموضوع، وبعضهم إحاطته بالحديث متفاوتة، وبعضهم الآخر - كما وصف ابن تيمية الإمام الثعلبي - كحاطب ليل، يجمع ما وجد وسمع دون تمييز ولا تبيين.

ومعرفة علم الحديث لا شك أنه أحد أهم شروط المفسر وأدواته الأولى التي يحتاجها عند التفسير، إذ به يعرف الصحيح من السقيم والغثّ من السمين. وعندما ذكر السيوطي العلوم الضرورية التي لا غنى عنها لمن أراد أن يفسّر كتاب الله تعالى حدّدها في خمسة عشر علما، هي: اللغة، النحو، التصريف، الاشتقاق، المعاني، البيان، البديع، القراءات، أصول الدين، أصول الفقه، أسباب النزول والقصص، الناسخ والمنسوخ، الفقه، الأحاديث المبيّنة لتفسير المجمل والمبهم، وعلم الموهبة." (22)

وعند التمعن ندرك أن ثلاثة منها وهي: أسباب النزول والناسخ والمنسوخ والأحاديث المبيّنة لتفسير المجمل والمبهم لها علاقة مباشرة بعلم الحديث، فلا يدركها إلا المتمرّس فيه العارف به.

3. نماذج عن مفسرين مشهورين ومدى علاقتهم بعلم الحديث وتوظيفهم للأحاديث الباطلة

1.3- ابن كثير في كتابه: تفسير القرآن العظيم.

يدرك المتتبع لكتب التفسير المختلفة، أنه كلما كان المفسّر له تعلّق أكبر بعلم الحديث كلما كان تفسيره أسلم من وجود الموضوعات والواهيات، ولعل أبرز مثال عن ذلك الإمام ابن كثير، إذ هو حافظ محدّث معروف، وهو صاحب الكتب المشهورة في الحديث وفي علومه ورجاله، وأشهرها: مختصر علوم الحديث، الهدي والسنن في أحاديث المسانيد والسنن، والمعروف بجامع المسانيد والسنن، والذي جمع فيه بين مسند الإمام أحمد، ومعجم الطبراني الكبير، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى الموصلي، مع الكتب الستة، والذي وصف بأنه لا نظير له،كما له كتاب التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل.

وقد كان تفسيره أكثر بعدا عن الروايات الواهية، وفي كثير من الأحيان يبيّن وهن الأسانيد وكذب الرواة ونكارة المتون، فضلا عن استهجانه لصنيع كثير من المؤلفين والمفسرين الذين يستشهدون بالإسرائيليات الكاذبة، التي يقول عنها:" إنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله "وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" فيما قد يجوّزه العقل، فأمّا فيما تحيله العقول ويحكم فيه بالبطلان ويغلب على الظنون كذبه فليس من هذا القبيل." (23) ويقول في موضع آخر:" ثم ليعلم أنّ أكثر ما يتحدّثون به غالبه كذب وبهتان، لأنه قد دخله تحريف وتغيير وتأويل، وما أقلّ الصدق فيه، ثم ما أقل فائدة كثير منه لو كان صحيحا." (24) وفي موضع ثالث يقول عن كعب الأحبار ووهب بن منبّه: " سامحمهما الله فيما نقلاه إلى هذه الأمّة من أخبار بني إسرائيل، من الأوابد والغرائب والعجائب، ممّا كان وما لم يكن، وممّا حرّف وبدّل

ونسخ. وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصحّ منه وأنفع وأوضح وأبلغ ." (25)

ورغم هذه الدقّة وهذا التحرّي من ابن كثير فإنّه لم يسلم في مرّات عدّة من نقل روايات أهل الكتاب عند تفسيره لبعض الآيات القرآنية، ناهيك عمّا رواه عن كثير من التابعين وبعض الصحابة من الإسرائيليات. وهو إن كان يعقّب في أحيان كثيرة، ويحكم على بعضها حينا بالغرابة أو النكارة، وحينا بالبطلان والردّ بالكليّة، إلّا أنّه في أحيان أخرى قليلة قد لا يعقّب مطلقا.

و أذكر مثالين من أمثلة كثيرة في تفسير ابن كثير تدل على إحاطته الكبيرة بعلم الحديث رواية ودراية، وأثر تلك الإحاطة في الحكم على الأحاديث ورد الباطل منها.

الأول: هو ما ذكره عن حديث روي في صفة الكرسي، قال:" قال الحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده: حدثنا زهير حدثنا ابن أبي بكر، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر -رضي الله عنه-، قال: أتت امرأة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة. قال: فعظّم الربّ تبارك وتعالى، وقال: "إنّ كرسيّه وسع السموات والأرض، وإنّ له أطيطا كأطيط الرّحل الجديد من ثقله." وقد رواه الحافظ البزار في مسنده المشهور، وعبد بن حميد وابن جرير في تفسيريهما، والطبراني وابن أبي عاصم في كتابي السنة لهما، والحافظ الضياء في كتابه المختار من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الله بن خليفة، وليس بذاك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر، ثم منهم من يرويه عنه عن عمر موقوفا، ومنهم من يرويه عنه مرسلا، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة، ومنهم من يحذفها. وأغرب من هذا حديث جبير بن مطعم في صفة العرش كما رواه أبو داود في كتابه السنة من سننه." (26)

الثاني: عند تفسيره لقوله تعالى:" **هُوَ الذي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ. فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ. فَلَمّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا. فَتَعالى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.**" (الأعراف:189، 190)

قال:" يذكر المفسرون ههنا آثارا وأحاديث سأوردها وأبيّن ما فيها، ثم نتبع ذلك بيان الصحيح في ذلك إن شاء الله وبه الثقة." (27)ثم يذكر حديثا روي في الباب ومظانه، وهذا الحديث عن الحسن عن سمرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال:" لما ولدت حواء طاف بها إبليس، وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سمّيه عبد الحارث فإنه يعيش،، فسمّته عبد الحارث فعاش، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره." (28)وذكر مخرّجي هذا الحديث بأسانيدهم، وهم: أحمد في مسنده، وابن جرير في تفسيره، والترمذي في سننه، والحاكم في مستدركه، وابن أبي حاتم في والحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيريهما. (29). ثم يقول:" هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه:

" أحدها أنّ عمر بن إبراهيم هذا هو البصري، وقد وثّقه ابن معين، ولكن قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به. ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة مرفوعا، فالله أعلم.

الثاني: أنه قد روي من قول سمرة نفسه، ليس مرفوعا.. الثالث: أنّ الحسن نفسه فسّر الآية بغير هذا، فلو كان عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه." (30)

ثم ذكر روايتين عن الحسن في الآية، وهما قوله: " كان هذا في بعض أهل الملل، ولم يكن بآدم." وقوله:" هم اليهود والنصارى، رزقهم الله أولادا فهوّدوا ونصّروا." (31)وعقّب ابن كثير بقوله:" وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن- رضي الله عنه - ، أنه فسّر الآية بذلك، وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لما عدل عنه هو ولا غيره، ولا سيّما مع

تقواه وورعه، فهذا يدلّك على أنه موقوف على الصحابي، ويحتمل أنه تلقّاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم، مثل كعب أو وهب بن منبّه وغيرهما." (32)

2.3- القرطبي في كتابه: الجامع لأحكام القرآن.

الإمام القرطبي صاحب التفسير المشهور الجامع لأحكام القرآن، له اعتناء وإحاطة بمظان الحديث النبوي، لكن لا يعرف له كتاب في الحديث أو في علومه، وإحاطته بعلوم الحديث هي دون إحاطة ابن كثير. وفي تفسيره يوجد شيء من الاستشهاد بالموضوعات ولكن ليس بدرجة الثعلبي أو الواحدي أو غيرهما، بل المعروف عنه الابتعاد عن الإسرائيليات والأخبار المكذوبة، كما أن له علما وإحاطة بمواطن الأحاديث من الكتب الستة والموطأ ومسند أحمد وغيرها من كتب السنة، ويميّز في كثير من الأحيان بين الحديث الصحيح وغيره، فيبيّن ضعفه إن كان ضعيفا، أو يورده بصيغة التمريض المعروفة، ويردّ الحديث المرسل ولا يأخذ به، كقوله هنا عن حديث رواه جابر الجعفي عن الشعبي عن النبي- صلى الله عليه وسلم-، ومتنه:" لا يؤمّن أحد بعدي جالسا" قال:" وهذا لو صحّ إسناده لكان مرسلا، والمرسل من الخبر وما لم يُرو سيان في الحكم عندنا." (33) وفي أحد الأحاديث قال:" طريقه لا يثبت لأن في سنده ابن لهيعة وهو مطعون فيه. قال يحيى: لا يحتج بحديثه." (34)

ويردّ الأقوال غير الصحيحة لمخالفتها الصحيح من الأخبار، كقوله بعد أن ذكر قول الكلبي:" كانت الرسل قبل أن يبعث محمد - صلى الله عليه وسلم- يبعثون إلى الإنس والجن جميعا." قال:" قلت: وهذا لا يصح، بل في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-:" أعطيت خمسا لم يعطهنّ نبي قبلي، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود.." الحديث." (35)

وكقوله وهو يفسّر الآية الكريمة:" **لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ** "(البقرة:255) :" والناس يذكرون في هذا الباب عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يحكي عن موسى على المنبر قال:" وقع في نفس موسى هل ينام الله جل ثناؤه؟ فأرسل الله إليه ملَكا فأرّقه ثلاثا، ثم أعطاه قارورتين، في كل يد قارورة، وأمره أن يحتفظ بهما. قال: فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان ثم يستيقظ فينحي إحداهما عن الأخرى، حتى نام نومة فاصطفقت يداه فانكسرت القارورتان. قال: ضرب الله له مثلا أن لو ينام لم تستمسك السماء والأرض." ولا يصحّ هذا الحديث، ضعّفه غير واحد منهم البيهقي." (36)

وفي فضل سورة يس ذكر حديث:" إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات." قال: هذا حديث غريب، وفي إسناده هارون أبو محمد شيخ مجهول، وفي الباب عن أبي بكر الصديق، ولا يصحّ حديث أبي بكر من قبل إسناده، وإسناده ضعيف." (37)

كما أنه وهو يذكر الأحاديث في الباب، إن كانت من الصحيح يذكر ذلك في البداية أو في آخر الحديث من كونه في الصحيح ،أو في صحيح مسلم أو عند البخاري ، أو في كليهما. ومعظم الأحاديث التي يذكرها، إما هي صحيحة أو حسنة، وبعضها من قبيل الضعيف، وأحيانا ضعفها شديد.

ولكن مع حرصه - رحمه الله- إلا أنه جاء في مواضع عديدة بروايات مكذوبة دون أن يبيّن وضعها وكذبها. أحيانا تكون من قبيل الإسرائيليات المكذوبة، وأحيانا من الأحاديث الموضوعة والباطلة التي لا أصل لها.

فمن مثل الأول استدلاله على أوّلية خلق الدخان حينما فسّر الآية الكريمة:"**هُو الّذي خَلَقَ لكُم ما في الأرضِ جَمِيعًا ثمَّ اسْتَوى إلى السَّماءِ فَسَواهُنَّ سَبْعَ سمَاواتٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**" (البقرة: 29)

حيث استدل بأثر منسوب إلى ابن عباس وابن مسعود - رضي الله عنهما- بسند لا يصح ، قال :" ومما يدل على أنّ الدخان خلق أولا قبل الأرض ما رواه السدّي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في قوله - عز وجل-:" هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهنّ سبع سموات" قال: إنّ الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء، فسما عليه فسمّاه سماء، ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين، في الأحد والاثنين، فجعل الأرض على حوت، والحوت هو النون الذي ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن بقوله:" ن والقلم" والحوت في الماء، والماء على صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على الصخرة، والصخرة في الريح، فتحرك الحوت فاضطرب، فتزلزلت الأرض، فأرسل عليها الجبال فقرّت، فالجبال تفخر على الأرض...إلى آخر الحديث. (38) وهو أثر واضح أنه من الإسرائيليات المكذوبة ولا يصح عمّن ذكر عنهم.

وكهذا الحديث الذي ذكره عن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- مرفوعا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم - في موضعين من تفسيره في تفسيره لسورتي آل عمران والعلق ، ورواه موقوفا على عائشة في أول سورة النور، ومتن الحديث:" لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهنّ الكتابة" (39)، وهو حديث موضوع ذكره ابن الجوزي في كتابه الموضوعات. (40) ورغم بطلان هذا الحديث إلا أن القرطبي دلّل عليه شارحا له في الموضعين الأولين، ومما قال في الثاني:" قال علماؤنا: وإنما حذرهم النبي - صلى الله عليه وسلم- ذلك، لأن في إسكانهن الغرف تطلعا إلى الرجل، وليس في ذلك تحصين لهن ولا تستر، وذلك أنهن لا يملكن أنفسهن حتى يشرفن على الرجل، فتحدث الفتنة والبلاء، فحذرهم أن يجعلوا لهن غرفا ذريعة إلى الفتنة.."إلى أن يقول:" وكذلك تعليم الكتابة ربما كانت سببا للفتنة، وذلك إذا علمت الكتابة كتبت إلى من تهوى، والكتابة عين من العيون، بها يبصر الشاهد الغائب، والخط هو آثار يده، وفي ذلك تعبير عن الضمير بما لا ينطلق به اللسان، فهو أبلغ من اللسان، فأحب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن يقطع عنهن أسباب الفتنة تحصينا لهن وطهارة لقلوبهن." (41)

وكهذا الحديث الذي ذكره عن علي بن أبي طالب قال: "رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم- عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه، قلت: ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم.فقلت: يا عدو الله والله لأقتلنّك ولأريحنّ الأمة منك، قال: ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما أبغضك أحد قط إلا شركت أباه في رحم أمّه." (42) وأحاديث أخرى من هذا القبيل.

3.3- جار الله محمود بن عمر الزمخشري في كتابه: الكشاف عن حقائق التنزيل.

كذلك الإمام الزمخشري- رحمه الله-، العالم الذي لا يشق له غبار في علوم كثيرة وعلى رأسها علوم اللغة والأدب، أما عن علاقته بالحديث وعلومه، فها هو يقول عن نفسه في رسالته لأبي طاهر السلفي حين بعث إليه هذا الأخير يستجيزه، فردّ عليه الزمخشري برسالة عظيمة البلاغة، ومما جاء فيها قوله عن نفسه:" والعلم مدينة أحد بابيها الدراية، والثاني الرواية، وأنا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة، ظلّي فيه أقلص من ظلّ حصاة." (43)

وبغض النظر عن مقصود الخطاب، هل هو محمول على التواضع أم هي الحقيقة، فإننا حين نطالع تفسيره الكشاف نجده قد وظّف أحاديث عديدة موضوعة، ومن الأمثلة على ذلك تذييله لكل سورة ينتهي من تفسيرها بحديث أو حديثين في فضل تلك السورة ، معظم تلك

الأحاديث موضوعة. ففي ختام تفسير سورة آل عمران مثلا ذكر حديثين، الأول:"من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أمانا على جسر جهنم." والآخر:" من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس." (44)

وفي آخر سورة النساء ذكر حديثا موضوعا:" من قرأ سورة النساء فكأنما تصدّق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا، وأعطي من الأجر كمن اشترى محرّرا، وبرئ من الشرك، وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم." (45)

وعن سورة المائدة روى:" من قرأ المائدة أعطي من الأجر عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا." (46) وكذلك فعل في آخر كل سورة.

4.3- فخر الدين الرازي في كتابه: مفاتيح الغيب.

فخر الدين الرازي عالم كبير وإمام مشهور، وهو عالم موسوعي تبحّر في الفقه وفي الأصول وفي الكلام وغيرها من العلوم، ولكن بضاعته في علم الحديث ليست كمثل ما في غيره، وأضرب مثالين عن ذلك.

فقد ذكر عند تفسير قوله تعالى: " **وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً.**" (البقرة : ٣٠) قال:" رأيت في بعض كتب التذكير أنه عليه الصلاة والسلام حين عرج به رأى ملائكة في موضع بمنزلة سوق، بعضهم يمشي تجاه بعض، فسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: إلى أين يذهبون؟ فقال جبريل- عليه السلام-: لا أدري، إلا أني أراهم مذ خلقت، ولا أدري واحدا منهم قد رأيته قبل ذلك، ثم سألوا واحدا منهم وقيل له: مذ كم خلقت؟ فقال: لا أدري، غير أنّ الله تعالى يخلق كوكبا في كل أربعمائة ألف سنة، فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقني أربعمائة ألف مرة." (47) ليعقّب بعده الرازي أيضا فيقول:" فسبحانه من إله، ما أعظم قدرته وما أجلّ كماله.!" (48)

ومثال آخر عنه أيضا عندما فسّر سورة العصر ما يلي:" روي أنّ امرأة كانت تصيح في سكك المدينة وتقول: دلّوني على النبي- صلى الله عليه وسلم- ، فرآها رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فسألها ماذا حدث؟ قالت: يا رسول الله، إنّ زوجي غاب عنّي فزنيت، فجاءني ولد من الزنا، فألقيت الولد في دنّ من الخلّ حتى مات، ثم بعنا ذلك الخلّ، فهل لي من توبة.؟ فقال- صلى الله عليه وسلم-: أمّا الزنا فعليك الرجم، أمّا قتل الولد فجزاؤه جهنم، وأما بيع الخلّ فقد ارتكبت كبيرا، لكن ظننت أنك تركت صلاة العصر." (49) وبدلا من أن يعقّب بتفنيد هذا الحديث المكذوب الذي لا يعرف في أي من دواوين السنة، قال بعده:" ففي الحديث إشارة إلى تفخيم أمر هذه الصلاة." (50)

وهذا الاستشهاد الغريب من الرازي جعل أحد من يبجّلونه وهو المفسّر شهاب الدين محمود الألوسي صاحب تفسير روح المعاني، إذ أنّه كثيرا ما يقول: قال الإمام، ويقصد به فخر الدين الرازي، لكن هنا عقّب الألوسي بعد أن ذكر حديث المرأة هذا، فقال: " ذكر ذلك الإمام، وهو لعمري إمام في نقل مثل ذلك، مما لا يعوّل عليه عند أئمة الحديث، فإياك والاقتداء به." (51) فيكفي ما في هذا البيان والتحذير من الألوسي دلالة على مدى إحاطة الرازي بالحديث وأثر ذلك على استشهاداته.

5.3- الثعلبي في كتابه: الكشف والبيان.

وفي أدنى درجات الإحاطة بعلم الحديث عند المفسرين ما كان من الثعلبي- رحمه الله-؛ الذي وصفه ابن تيمية بأنه حاطب ليل، بمعنى أنه يجمع دون تمحيص ولا تدقيق في المرويات، وهو فعلا كذلك، فالقارئ لكتابه في التفسير والمعنون بالكشف والبيان، يهوله ذلك التوظيف الكثير لأحاديث باطلة وموضوعة، ولا يرتاب أدنى عارف بالحديث النبوي أنها غير صحيحة، كمثل هذا الحديث:" إن في الجنة نهرا يقال له رجب، ماؤه أشد

بياضا من الثلج، وأحلى من العسل، من صام يوما من رجب شرب منه." (52)وكما هو معلوم أن الأحاديث المروية في فضل شهر رجب هي غير صحيحة، قال ابن القيم:" وكل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فيه كذب مفترى." (53)

وفي سورة البقرة ذكر في فضل العدس الحديث المشهور بالوضع:" عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس، وإنه يرقق القلب ويكثر الدمعة، وإنه بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى ابن مريم." (54)

وكالحديث الذي ذكره في فضل سورة الأنبياء، " من قرأ سورة:" **اقتَرَبَ للنَّاسِ حِسابُهم**"(الأنبياء:01)، حاسبه الله حسابا يسيرا، وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن." (55)

و في فضل سورة يس ذكر مجموعة من الأحاديث الموضوعة ، منها هذان الحديثان ،الأول عن عائشة - رضي الله عنها- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم، قال:" إن في القرآن لسورة تشفع لقرائها ويغفر لمستمعها، ألا وهي سورة يس."

وأتبعه بحديث آخر عن أبي بكر- رضي الله عنه - عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:" يس تدعى المعمّة.قيل: يا رسول الله، وما المعمّة؟ قال: تعمّ صاحبها خير الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتدعى الدافعة والقاضية. قيل: يا رسول الله: وكيف ذلك؟ قال: تدفع عنه كل سوء وتقضي له كل حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها كانت له كألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف رحمة وألف رأفة وألف هدى، ونزع عنه كل داء وغل." (56)

وتفسيره مليء بالأحاديث الباطلة وبالإسرائيليات.

خاتمة وتوصية.

بعد إعطاء أمثلة عن علاقة توظيف المفسر للأحاديث الموضوعة بمدى اطلاعه وتمكنه وعنايته بالحديث النبوي وعلومه، وتتبع نماذج من كتب التفسير لأعلام من المفسرين، على شكل تنازلي، أي الأكثر إحاطة وعلما بالحديث النبوي وعلومه إلى الأقل، بدءا بالإمام ابن كثير فالقرطبي، ثم الزمخشري والرازي، وصولا إلى الثعلبي،- رحمهم الله جميعا- ،تبين أن لعدم الإحاطة بعلم الحديث الدور الأبرز في وجود بعض الموضوعات والغرائب فضلا عن الأحاديث الشديدة الضعف في كتب التفسير المختلفة.

وتوظيف مثل تلك الأحاديث الباطلة يكثر أو يقلّ تناسبا مع اعتناء المفسر بتمييز الصحيح من الزائف من الأخبار، وبمدى إحاطته بعلم الحديث رواية و دراية، فكلما كانت إحاطته واسعة واعتناؤه بتمحيص الأسانيد أشد، كلما كان توظيفه للأحاديث الباطلة أقل. والإحاطة المقصودة هي العلم بصحيح الحديث من سقيمه، وليس المقصود بها فقط سعة الاطلاع بمواطن الأحاديث والإكثار من توظيفها، فقد يكون ذلك الإكثار سببا في توظيف الغث مع السمين، واختلاط الصحيح بالسقيم.

وفي ختام هذا الموضوع أقول أيضا: إنه من الحاجة بما كان ومن الواجب الأكيد تمحيص كتب التفسير وتنقيتها من الأحاديث الباطلة، بإبرازها للقارئ والتحذير منها مع الأخذ بعين الاعتبار التماس الأعذار لمفسرينا الأجلاء- رحمهم الله-

الهوامش:

1 - صحيح البخاري، حديث رقم: 3461، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، 444/2.

2 - كتاب المجروحين من المحدثين، ابن حبان،15/1 ،16.

3- الحديث في صحيح مسلم بلفظ:" من حدّث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين." صحيح مسلم، المقدمة، 09/1

4- كتاب المجروحين من المحدثين ، ابن حبان،1 /16 ،17.

5- انظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، 503/1، 504.

6- انظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، شمس الدين السخاوي، 123/1.

7- مجموعة الفتاوى، تقي الدين أحمد بن تيمية، 249/22.

8- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، 724/2، 725

9- المصدر نفسه.

10- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، رقم الحديث: 2780، كتاب الجهاد، باب ذكر الديلم وفضل قزوين، 503/2. و الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، 55/2.

11- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمّة، محمد ناصر الدين الألباني،09/1.

12- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

13- الموضوعات، ابن الجوزي، 52/1.

14- المصدر نفسه،91/3.

15- المصدر نفسه ، 56/2.

16- المصدر نفسه .

17- المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف، ابن قيم الجوزية، ص57.

18- المصدر نفسه، ص58.

19- صحيح مسلم، المقدمة، 08/1.

20- مقدمة في أصول التفسير،ابن تيمية، ص75 ،76.

21- المصدر نفسه، ص77 ، 78.

22- انظر الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي،231/2 ، 232.

23- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، 198/4.

24- المصدر نفسه،389/3.

25- المصدر نفسه،343/3، 344.

26- المصدر نفسه،272/1.

27- المصدر نفسه،253/2

28- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

29- المصدر نفسه.

30- المصدر نفسه.

31- المصدر نفسه.

32- المصدر نفسه.

33- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،210/3

34- المصدر نفسه ، 400/3

35- المصدر نفسه ، 77/7

36- المصدر نفسه ، 261/3

37- المصدر نفسه ، 06/15

38- المصدر نفسه، 296/1

39- المصدر نفسه ، 30/3، 142/12، 113/20.

40- الموضوعات، ابن الجوزي، 267/2

41- الجامع لأحكام القرآن،113/20

42- المصدر نفسه ،126/1

43- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، 170/5، 171

44- الكشاف عن حقائق التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 472/1

45- المصدر نفسه ، 613/1.

46- المصدر نفسه ،711/1.

47- تفسير الفخر الرازي، فخر الدين محمد الرازي،177/2.

48- المصدر نفسه.

49- المصدر نفسه ،85/32 ، 86.

50- المصدر نفسه ،86/32.

51- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود الألوسي،288/30.

52- الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي، أبو إسحاق أحمد الثعلبي، 42/5.

53- المنار المنيف، ابن القيم، ص66

54- الكشف والبيان، الثعلبي، 205/1، وانظر الموضوعات، ابن الجوزي، 294/2.

55- الكشف والبيان، 268/6.

56- المصدر نفسه ،118/8، 119

قائمة المصادر:

1-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دت.

2-تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1424هـ، 2003م.

3- تفسير الفخر الرازي، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين محمد الرازي، دار الفكر، ط1، 1401هـ، 1981م.

4- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1420هـ، 2000م.

5- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،1433هـ، 2012م

6- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت.

7- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمّة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1412هـ، 1992م.

8- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، 1426ه،2005م.

9- صحيح البخاري، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 1431ه، 2010م.

10- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط1412،1ه، 1991.

11- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، شمس الدين السخاوي، دراسة وتحقيق: د.عبد الكريم بن عبد الله الخضير، د. محمد بن عبد الله آل فهيد، مكتبة دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1426ه.

12- الكشف والبيان المعروف تفسير الثعلبي، أبو إسحاق أحمد الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422ه، 2002م.

13- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في لوجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط1، 2012م.

14- كتاب المجروحين من المحدثين، ابن حبان، دار الصميعي، ط1، 1420ه.

15- مجموعة الفتاوى، تقي الدين أحمد بن تيمية، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط3، 1426ه، 2005م.

16- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، دت.

17- مقدمة في أصول التفسير،ابن تيمية، تحقيق: د.عدنان زرزور، ط2، 1392ه، 1972م.

18- المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف، ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1426ه، 1996م.

19- الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق، عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية،ط1، 1386ه، 1966م.

20- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1398ه، 1978م.